IUGJEPS
Vol 30, No 2, 2022, pp459-488 | ISSN 2410-5201 | مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (2021-6-12)، تاريخ قبول النشر (2021-07-06)

المغالطات الفكرية للمادية المعاصرة عرض ونقض

اسم الباحث الأول: أ. عبد الفتاح فتحي حمودة [1] *
اسم الباحث الثاني : أ.د. جابر زايد السميري [2]
[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) قسم العقيدة- كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية-غزة
[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) قسم العقيدة- كلية أصول الدين-الجامعة الإسلامية- غزة
* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: Abed5374@hotmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.2/2022/14

الملخص:
يبحث هذا الموضوع في المادية, من حيث مفهومها, ومسمياتها, وفلسفتها, ومغالطاتها الفكرية, حيث تشكل المادية البُنية التحتية والنموذج المعرفي للعديد من الفلسفات الحديثة, كما أنها تمثل الإطار المرجعي للرؤية العامة لهذه النظريات, في مختلف نظراتها وآرائها الفكرية, وتأثَّر بها كثير من النُّخب الثقافية والفكرية.

وتتكون الدراسة من مقدمة ومبحثيْن, وقد تحدث المبحث الأول عن مفهوم المادية, ومسمياتها, وبين هذا المبحث اختلاف مفهوم المادية في المنظريْن العلمي والفلسفي, كما بين الأسماء التي تطلق عليها, كالآلية, والطبيعية, والواحدية, وبيان ما إذا كان للمادية فلسفة موحّدة تقوم عليها, كما بين المبحث أهم العوامل التي ساعدت على ظهور المادية الإلحادية.

أما المبحث الثاني فتحدث عن المغالطات الفكرية التي تقوم عليها المادية المعاصرة, مثل: استخدام مفاهيم غامضة, وتعميم الأحكام, وإخضاع الإنسان للفلسفات المادية ورده إلى قوانين الطبيعة, وتقديس المادة.

كلمات مفتاحية: (المادية, مغالطات, الطبيعة)

Intellectual fallacies ies of contemporary materialism: presentation and veto

Abstract:
This subject examines materialism, in terms of its concept, names, philosophy, and intellectual fallacies, where materialism forms the infrastructure and cognitive model of many modern philosophies, as it represents the frame of reference for the general vision of these theories, in its various views and intellectual opinions, and influenced many cultural and intellectual elites.
The study consists of introduction and researchers, the first research has talked about the concept of materialism, and its names, and between this research the difference of the concept of materialism in scientific and philosophical theorists, as between the names they call, such as mechanism, natural, and one, and the statement of whether materialism has a unified philosophy based on it, as the research showed the most important factors that helped the emergence of atheistic materialism.
The second research spoke of the intellectual fallacies underlying contemporary materialism, such as the use of vague concepts, the generalization of judgments, the submission of man to material philosophies and his response to the laws of nature, and the sanctification of the material.

Keywords: (Materialism, Fallacies, Nature)

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

نشأ في العصر الحديث أفكار ومذاهب فكرية كثيرة في المجتمعات الغربية, تتطاول على الدين والأخلاق, حيث ظهرت بالتوازي مع شيوع الحضارة المادية منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي, ثم انتقلت إلى البلاد العربية والإسلامية, وأصبحت تمثل الخطر الأكبر على فكر الأمة الإسلامية وكيانها وصحة معتقداتها وحياتها.

وبعدما حاول المجتمع الغربي أن يتنصَّل من قيود الكنيسة لجأ إلى العلوم والدراسات المختلفة في شتى الميادين, ولكن هذه الدراسات شُحنت بالأفكار والمذاهب الضالة, التي تنتهك الدين والقيم, ومن تلك الأفكار : الفلسفة المادية.

حيث تمثل المادية أشهر الاتجاهات الفكرية في الغرب, وتشكل الإطار المرجعي, واللَّبنة الأساسية, والنموذج المعرفي, للعديد من الفلسفات الحديثة, وهذا التيار الفكري الغربي يتبنَّاه كثيرون, ولا سيما وأنه ارتبط بصورة مقصودة بالتقدم في ميادين العلم المختلفة.

لقد ساهمت المادية في انحراف العلم الحديث, واستغلت إنجازاته في الانحراف الفكري, فتوسعت النظريات المادية في العصر الحديث, وتطورت بأشكال مختلفة ومتعددة, حتى كان لها الأثر الواضح في ميادين المعرفة المعاصرة, وصارت أحد دعائم الإلحاد.

وفي ضوء ذلك: جاء هذا البحث؛ ليلقي الضوء على مفهوم المادية, وفلسفتها, ومغالطاتها الفكرية, وهو بعنوان:

المغالطات الفكرية للمادية المعاصرة عرض ونقض

أولًا: أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1. تأتي هذه الدراسة في كونها تتعلق بأحد الموضوعات الواقعية والمعاصرة.
2. يمكن لهذه الدراسة أن تضيف بُعدًا جديدًا للبحث العلمي, وذلك بمعرفة المغالطات الفكرية التي تقوم عليها الحياة الغربية.
3. الابتعاد عن النمطية التقليدية في طرح الموضوعات الفكرية, الذي يقوم على دراسة الموضوع والرد عليه من المنطلق الشرعي والعلمي.
4. قد تساعد الدراسة الباحثين على التعمق أكثر في مثل هذه الموضوعات المعاصرة, والرد على أصحاب النظريات الفاسدة من الملاحدة المعاصرين في شتى العلوم.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع, فمن ذلك:

1. الانتشار والتوسع الكبير للفكر المادي في أوساط العالم المختلفة, والأثر الكبير الذي أحدثته المادية في سائر المجتمعات.
2. الفساد الكبير الذي أحدثته المادية في النظريات العلمية المختلفة في شتى العلوم.

ثالثًا: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أنه يعالج مجموعة من الأسئلة الآتية, بحيث يتم استكشافها, والتعمق في دراستها, وهي:

1. ما هي المغالطات الفكرية التي تقوم عليها المادية المعاصرة؟
2. ما هي حدود وأبعاد الفكر المادي؟ وهل يقوم على فلسفة واحدة؟

فمن المهم في ضوء ذلك دراسة هذه الأسئلة, حيث ما زالت الحاجة قائمة للدارسة والتقصي والبحث العميق في مدلولات المادية, ومغالطاتها الفكرية.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق:

1. التعرف على مفهوم المادية, وبيان دلالاتها ومسمياتها.
2. استكشاف المغالطات الفكرية التي تقوم عليها المادية المعاصرة.
3. رصد الردود العلمية والشرعية على المغالطات الفكرية للمادية المعاصرة, وتفنيدها شرعًا وعقلًا.

خامسًا: منهج البحث:

هناك مناهج مختلفة ومتعددة في البحوث العلمية، ولكل منهج خاصية يتميز بها عن غيره، ففي هذه البحث سيتم استخدام المناهج الآتية:

1. **المنهج الوصفي التحليلي:** الذي يقوم بدراسة الظاهرة، وبيان معناها، وأسمائها، وفلسفتها, بعد جمع المعلومات وتتبعها، لتكون أساسًا لتفسيرها، وتوجيهها.
2. **المنهج الاستنباطي:** الذي يعتبر ركيزة البحث، لأن الباحث من خلاله سيصل إلى طبيعة الفكر الغربي؛ لكونه يعتني بالتحليل الدقيق للنصوص, كمعرفة المنطلقات التي تقوم عليها المادية, وعلاقتها بالإلحاد.

سادسًا: الدراسات السابقة:

لقد تعددت الدراسات المتعلقة بظاهرة المادية, وفي حد ما اطلع عليه الباحث من دراسات لم يجد دراسةً مكتوبةً ضمن الإطار المحدد لهذه الدراسة، وبالتالي سيتم بيان أهم الدراسات التي تناولت الحديث عن ظاهرة المادية ومغالطاتها الفكرية, لتحديد ما يميز هذا البحث عن غيره؛ وقد جاءت الرسائل على النحو الآتي:

1- دراسة بعنوان: **(الفكر المادي الأوروبي الحديث والمعاصر في ميزان الفكر الإسلامي),** للباحثة: سلوى محمد فريج, وهي رسالة دكتوراة غير منشورة, في جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمّان, 2013م.

2- دراسة بعنوان: **(الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية وموقف الفكر الإسلامي منه)**, للباحث: سعود بن سلمان آل سعود, وهي رسالة دكتوراة غير منشورة, في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض, 1993م.

3- دراسة بعنوان: **(الفكر المادي الحديث ومقاومته بتطبيق الشريعة الإسلامية)**, للباحث: أحمد قاسم أبو حشيش, وهي رسالة ماجستير غير منشورة, في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض, 1404هـ-1405هـ.

سابعًا: خطة البحث:

وضع الباحث خطة لهذا البحث، فجعله في مقدمة, ومبحثيْن, وخاتمة, وذلك كالآتي:

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع, سبب اختياره، ومشكلة البحث, وأهداف الدراسة, ومنهج البحث, وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم المادية ومسمياتها وفلسفتها:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المادية لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مسميات المادية وفلسفتها.

المطلب الثالث: العوامل التي ساعدت على ظهور المادية الإلحادية.

المبحث الثاني: المغالطات الفكرية للمادية الإلحادية المعاصرة عرض ونقض:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: استخدام مفاهيم غامضة.

المطلب الثاني: تعميم الأحكام.

المطلب الثالث: إخضاع الإنسان للفلسفات المادية ورده إلى قوانين الطبيعة.

المطلب الرابع: تقديس المادة.

المبحث الأول

مفهوم المادية ومسمياتها وفلسفتها

المطلب الأول: مفهوم المادية لغة واصطلاحًا:

مفهوم المادية لغة: ذكر اللغويون في معنى المادية أقوالًا كثيرة, منها ما قاله الجرجاني[(1)]: "مادة الشيء وهي التي يحصل الشيء معها بالقوة, وقيل: المادة الزيادة المتصلة"[(2)].

وقال ابن فارس[(3)]: "(مدي) الميم والدال والحرف المعتل أصل صحيح, يدل على امتداد في شيء وإمداد, منه المَدَى: الغاية. والمَدِيُّ فيما يقال: الماء المجتمع، والحوض الذي يمد ماؤه بعضه بعضًا، والجمع أَمْدِية"[(4)].

ومن هنا يتضح أن لفظ المادية له وجود في معاجم اللغة العربية, من حيث أصل الكلمة, واشتقاقاتها ومدلولاتها.

---

(1) علي بن عبد العزيز الجرجاني أبو الحسن، عالم موسوعي, وأديب ناقد, وُلد في عام 740م, وتوفي في عام 1314م. انظر: الأعلام, الزِّركلي, (7/5).

(2) التعريفات, الجرجاني, تحقيق: جماعة من العلماء, ص195.

(3) ابن فارس: أحمد بن فارس القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب, وُلد في عام 941م, توفي في عام 1004م. انظر: الأعلام، الزِّركلي, (193/1).

(4) معجم مقاييس اللغة, ابن فارس, تحقيق: عبد السلام هارون, (307/5).

مفهوم المادية اصطلاحًا: عُرف مفهوم المادية من قديم, وبدت آثاره في نزعات فلسفية وسياسية مختلفة, وهو يقابل الروحية[1] والمثالية[2][3], ولكن كلمة (مادة ومادي) لم تُضافا إلى المعجم العلمي إلا في عام 1734م, الأمر الذي أسهم في دخولهما إلى المصطلحات العلمية في عام 1751م[4].

يقول ابن سينا[5] المادة بقوله: "المادة تقال اسمًا مرادفًا للهيولي[6], وتُقال مادة لكل موضوع يقبل الكمال باجتماعه إلى غيره, ووروده عليه يسيرًا"[7].

وقد تطورت دلالات ومعاني ومجالات مصطلح المادية عبر أزمان متعددة, حيث أصبح يكتنفها أكثر من مؤثر ومفهوم, فانبرت كلٌ من الأوساط العلمية والفلسفية لبيان هذا المصطلح[8].

أولًا: مفهوم المادة في المجال العلمي: اشتُهر لفظ المادة في المجال العلمي, باعتبارها ما كان له وجود خارج الذهن, وتُدرك بواحدة من الحواس الخمس[9], وهي بهذا المعنى موضوع جامد ذو أبعاد ثلاثة, محدد بسطح معين يعزله عن البيئة, ويجعله قابلًا للتعرف على الرغم من تغير البيئة, وهو كائن يدوم خلال التغيرات, وفعلي يحافظ على مركز ثابت خلال تغير الخواص الإدراكية والخارجية, ويحتل حيزًا محددًا في المكان, وله وجود مستقل عن وجودنا, ونكون على إدراك مباشر به[10], وهذا ما تعارف عليه أهل القرن التاسع عشر[11].

ثانيًا: مفهوم المادة في المجال الفلسفي والفكري: حصل اضطراب كبير في تحديد المراد من المادية[12]؛ لأن الفلاسفة لا يتفقون على تعريف واحد للمادة, ولا يستطيعون حصر المادة حصرًا دقيقًا, حيث دخلت معلومات كثيرة مغلوطة فيها[13].

---

(1) الروحية: مذهب يرى بأن الروح هي الحقيقة القائمة بذاتها, وأن الروح جوهر الوجود. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص224.

(2) المثالية: اتجاه فلسفي, يفسر كل موجود بالفكرة, ورد الوجود إلى الفكر. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص410.

(3) انظر: المعجم الفلسفي, مجمع اللغة العربية, ص164.

(4) قام فولتير بإدخال (مادة مادي) إلى المعجم العلمي, ثم قام داجنون فأدخلهما في المصطلحات العلمية. انظر: عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة, عبد الله نعمة, ص132.

(5) ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله البَلْخيّ ثم البُخاريّ، عالم وطبيب مسلم، اشتهر بالطب والفلسفة, واشتغل بهما, وُلد في عام 370هـ, وتوفي في عام 427هـ. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص26.

(6) الهيولي: لفظ يوناني بمعنى: الأصل، والمادة. التعريفات, الجرجاني, ص257.

(7) المصطلح الفلسفي عند العرب, عبد الأمير الأعسم, تحقيق: عبد الأمير الأعسم, ص245.

(8) انظر: موقف القرآن الكريم من الفكر المادي, محمد طالب مدلول, ص20.

(9) انظر: المادية في الفكر الفلسفي, أحمد رمضان, ص10.

(10) انظر: فلسفة برتراند رسل, د. محمد مهران, ص151.

(11) انظر: المادية والمذهب التجريبي النقدي, لينين, ص261.

(12) انظر: الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه, محمود عثمان, ص13.

(13) انظر: الحيوية في مواجهة الفكر المادي, مجدي عبد الحفيظ, ص135. وانظر: المبادئ الأساسية في الفلسفة, جورج بولتزار, ترجمة: عمر الشارتي, ص19.

وقد غلب إطلاقها على مقابلة الروح, وهو ما يوجد في الثنائية(1) القديمة, التي قسمت الوجود مرئي وغير مرئي, أي مادة مشاهدة, وروح غير مشاهدة(2).

ومن خلال النظر في تعريفات المادية المختلفة, فإنه يمكن تعريفها بأنها: المذهب الذي يفسر كل شيء بالأسباب المادية؛ معتبرًا المادة وحدها هي الجوهر الحقيقي الذي به تُفسَّر به جميع ظواهر الحياة في الكون والمعرفة والسلوك, وهي مقابلة للمذهب الروحي(3).

وهذا البحث يُعنى بمفهوم المادية في مفهومها الاصطلاحي الفلسفي, وليس العلمي, وهي ما يقابل المذهب الروحي.

المطلب الثاني: مسميات المادية وفلسفتها:

مسميات المادية: إن المادية لها أسماء كثيرة تتزيَّا بها, ومن هذه الأسماء: الفلسفة الآلية, وهو مرادف للمذهب المادي, ومضاد للغائية, وهو مذهب يرد الظواهر الطبيعية أو بعضها إلى جملة من العوامل الميكانيكية, وقد تم تطوير المذهب الآلي في القرن السابع عشر الميلادي في إنجلترا، وفي فرنسا, وأصبح جزءًا من الثورة الصناعية(4), ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادي أدرك علماء المذهب أن هذه الفلسفة قاصرة عن تفسير الظواهر الطبيعية مثل الكهرباء والمغنطيسية, وبالتالي لم تعد النظرية مقبولة(5).

كما يُطلق على المادية مصطلح: الواحدية, وهي مذهب يرد الكون كله إلى مبدأ واحد, وهي القوة الدافعة للمادة الكامنة فيها, التي تتخلل ثناياها وتضبط وجودها, وهي قوة لا تتجزأ ولا يعلوها أحد(6) .

وقد يطلق المذهب المادي على المذهب الطبيعي في صورته الاعتقادية, وهو المذهب الذي يصف الكون بألفاظ العلوم الطبيعية, فيعتقد الماديون أن في العلوم الطبيعية وحدها تقوم المعرفة الممكنة, ويتخذ المذهب المادي صورًا شتى كاللاأدرية(7) وغيرها, بالإضافة إلى المذهب الطبيعي(8), والفلسفة الطبيعة ترتبط بالفلسفة المادية materialism, ولكنها ليست مرادفًا لها, وإن كان يصعب الفصل بينهما أحيانًا(9).

وهنا يبدو للباحث أن المادية متجذرة في التاريخ الإنساني, مع اختلاف أسمائها, واتفاق مدلولاتها الاصطلاحية.

(1) الثنائية: ما يتألف من عنصريْن أو واقعيْن اثنيْن. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص127.

(2) انظر: الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه, محمود عثمان, ص14.

(3) انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص405. وانظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص16.

(4) الثورة الصناعية: الانتقال التاريخي من الماكينة اليدوية إلى الصناعة الآلية الكبيرة, وقد بدأت في إنجلترا في نهاية القرن الثامن عشر. انظر: الإيمان والتقدم العلمي، خالص مجيب جلبي، هاني رزق، ص316.

(5) انظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية, جميل صليبا, (27/1).

(6) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, (62/1).

(7) اللاأدرية: كل موقف إمكانية معرفة الأشياء, كليًا أو جزئيًا, أو البت في المسائل الماورائية. انظر: معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, ص387.

(8) انظر: أسس الفلسفة, توفيق الطويل, ص88.

(9) انظر: العلم ووجود الله, جون لينوكس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص49.

فلسفة المادية: ليس للمادية فلسفة واحدة؛ بل تعددت الفلسفات التي تقوم عليها, حيث لم تكن جميع الاتجاهات المادية في تفسير الوجود والمعرفة إلحادية.

إلا أن كثيرًا من هذه الفلسفات المادية تقوم على الإلحاد, والقول بأن الظواهر المتعددة للأشياء ترجع إلى أساس واحد هو المادة, وأن العالم مجموعة مكونة من شيء واحد, وهو المادة, التي هي أساس كل شيء, وتنكر وجود روح قائمة بنفسها, قد تتصل بالمادة؛ ولذلك فهي ترى أن الزمن الذي كان يُقال فيه بوجود روح مستقلة عن المادة قد مضى[(1)].

وتزعم المادية في فلسفتها المعاصرة أن كل حسي مادي مشاهد موجود, وما كان غير ذلك فهو غير موجود, وعلى هذا الأساس قامت معرفتهم؛ مما جعلهم يفسرون الكون تفسيرًا ماديًّا بحتًا, فهم لا يرجعون شيئا منه للإرادة الإلهية ولا للعلم الإلهي؛ بل يفسرون كل مظاهر الحياة تفسيرًا ماديًّا, وكل ما لا تدركه الحواس من المجردات عن المادة, وما هو ليس من نفس المادة ليس له وجود؛ ولذلك نسب الماديون الفاعلية في الكون إلى المادة أو الطبيعة[(2)].

تلك هي فلسفة المادية في الفكر الغربي الحديث, أي أنها صاحبة عقيدة إلحادية صرفة, فإذا ذُكرت عُرفت بأنه المضاد تمامًا لأي اتجاه ديني[(3)].

المطلب الثالث: العوامل التي ساعدت على ظهور المادية الإلحادية:

لم تتبلور المادية من فراغ أو إرهاصات ذاتية؛ بل وُجدت عوامل كثيرة, أسهمت في نشأتها, وتوسعها[(4)], ويمكن تقسيم أسباب نشوء المادية ودوافعها والاتجاه نحو تبني الفكر المادي إلى عدة أقسام, مع ملاحظة أن عوامل النشوء تتداخل والدوافع الذاتية والموضوعية تتشابك بعضها مع بعض:

أولًا: أسباب فكرية وعلمية: وتتمثل فيما يأتي:

1. تلاؤم المسيحية المحرفة مع الفكر العلماني: لم تقدم المسيحية منذ نشأتها وعبر قرون طويلة أي مرجعية قانونية, أو نظامًا للحكم, في المجتمعات الأوروبية[(5)], وبقيت دينًا بعيدًا عن الحياة والحكم[(6)], وقدمت صورة فكرية فيها من الخلل ما فيها, هذا ما جعلها تتلاءم مع الفكر العلماني, حيث قامت على مبدأ "من يقاوم السلطة يقاوم إرادة الله, ويستحق إدانة الكنيسة"[(7)].

---

(1) انظر: مبادئ الفلسفة, أ. س. رابوبرت, ترجمة: أحمد أمين, ص97.

(2) انظر: غاية الكون بين الإسلام والمادية, نجاة موسى الذيب, ص187. وانظر: الدوافع نحو المادية, مرتضى مطهري, ترجمة: محمد علي التسخيري, ص28.

(3) انظر: الفلسفة المعاصرة في أوروبا, إ. م . بوشنسكي, ترجمة: عزت قرني, ص25.

(4) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص43.

(5) انظر: مصادر الدراسات الإسلامية, يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي, (587/2).

(6) انظر: الشريعة الإسلامية والعلمانية, محمد عمارة, ص18.

(7) انظر: انظر: مقالات حول فلسفة النشوء والإرتقاء, شبلي الشميل, ص 18.

2. الانحطاط العلمي: فقد جاء في كتاب تاريخ أوربا: "في الوقت الذي كانت فيه أوربا تتخبط في ظلمات العصور الوسطى[1] منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية ... في ذلك الوقت ساد فيه الانحطاط العلمي، ولم يبقَ أثر للحضارة والعلم في أوربا إلا بصيص خافت في المدارس التي لم تكن تهدف إلا لتخريج رجال الدين، بينما الباقون التعليم على اعتبار أنه يقتل شخصية الطفل, وقالوا: إن الطفل الذي يتعلم الجلوس أمام المدرس, ويخشى العصا لا يصلح للحرب والقتال"[2].
3. محاربة الكنيسة للعلم والعلماء: لما سيطرت الكنيسة ورجال اللاهوت على أفكار الناس, وصاروا يرون أنفسهم علماء أصحاب الرأي المطلق في كل كشف جديد؛ لأنهم حملة الأسرار الإلهية, سعى بعض الفلاسفة إلى إقصاء السلطة الدينية عن مجال الحقيقة العلمية, وفصل الوحي عن العقل, واللاهوت عن العلم[3].

ثانيًا: أسباب أخلاقية وسلوكية: حيث ادّعت الكنيسة لنفسها سلطة زمنية مسلطة على أرواح البشر وعقولهم, ولم تكتفِ بالدعوة الروحية والدينية[4], فنشأت أجيال تكره الكنيسة وتحتقرها, وتشمئز من رجال الدين[5], فسيطرت الكنيسة على مجريات الحياة والمجتمع والدولة والعلم[6]، حيث زعم البابا أنه يتكلم باسم الله تعالى[7], وأُولت النصوص من أجل الاستدلال بها على سيادة البابا وحكمه[8].

ثالثًا: دور اليهود: كان اليهود وراء الدعوة إلى الثورة الفرنسية, وإقامة الحياة على غير الدين[9], حيث هذه الثورة عام 1789م, واستطاع اليهود أن يجعلوا منها عملًا تاريخيًّا عظيمًا, ووضعوا لها شعارًا مثلثًا, هو "الحرية، والمساواة، والإخاء"[10].

رابعًا: أسباب نفسية: ينتهج بعض المفكرين الماديين موقفًا فكريًّا من موضوع الدين كإشكالية معرفية, ولم يجدوا إجابات لأسئلة كثيرة يسألون عنها, كما أن الإنسان يبحث دائمًا عن معنى وجوده, وهناك أشياء قد يجد إجاباتها في الدين أو غيره, وهذا مع توسع الفكري والعقلي الزائد, ولا سيما مع وجود القابلية والاستعداد الذاتي, وتوفر مناخات خارجية[11].

---

(1) العصور الوسطى (القرون الوسطى): الفترة الزمنية الكائنة ما بين القرن الخامس والخامس عشر الميلادي في تاريخ أوروبا. انظر: قصة الحضارة, ول ديورانت, (14/ 95).

(2) تاريخ أوروبا, شوقي الجمل, عبد الله عبد الرازق, ص 7.

(3) انظر: أوهام العقل قراءة في الأورجانون الجديد لفرانسيس بيكون, عادل مصطفى, ص49–50.

(4) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, ص16.

(5) انظر: العدالة الاجتماعية في الإسلام, سيد قطب, ص11.

(6) انظر: دراسات في الفلسفة الحديثة, محمود حمدي زقزوق, ص 11.

(7) انظر: دليل العقول الحائرة في كشف المذاهب المعاصرة، حامد ابن عبد الله العلي, ص2.

(8) انظر: أثر العلمانية في التربية والتعليم في العالم الإسلامي, محمد بن عبد العزيز السديس, ص88.

(9) انظر: أحجار على رقعة الشطرنج, وليام كار، ص75 وما بعدها.

(10) انظر: العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن أحمد الرحيلي, ص 352.

(11) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص46–49.

المبحث الثاني

المغالطات الفكرية للمادية الإلحادية المعاصرة عرض ونقض

المطلب الأول: استخدام مفاهيم غامضة:

بما أن المادية فكر معاصر ومختَلَق جاءت لتكون بديلًا عن الاعتقادات والأديان, فقد اتَّسمت بالغموض في ذاتها وفي مفاهيمها, وأصبحت لا تعدو من أن تكون شكًّا ووهمًا.

ويمكن بيان ذلك فيما يأتي:

أولًا: اتَّسام المادية بالتضليل والتدجيل:

تتسم المادية بالتضليل والتدجيل, "وهذا فارق واضح بين المنهج العلمي القائم على التجارب والتحليل والمنطق, وبين الفلسفة المادية, التي هي محاولات خداع؛ تهدف إلى فرض الفلسفة المادية في ميادين العلوم الإنسانية والأخلاق والاجتماع والنفس"[(1)], وجعلها بديلًا عن الأديان, فاستخدمت التدجيل في كل شيء, والتلبيس على الناس, وتمويه الحقائق, وتسمية الأشياء بغير مسمياتها, فسحرت النفوس والعقول, فالتبس ذلك على كثير من الناس, وكبار الأذكياء, ونوابغ العلماء, الذين دعوا إليه هذه الفلسفات من غير تمحيص ودراسة ومقارنة, بفعل قوة التدجيل وسحره[(2)].

ثانيًا: غموض المادة على أهلها:

ومن دلالات التضليل والتدجيل: أن أصحاب المادة لا يستطيعون تفسيرها وفهمها, فـ"المادية وان ادعت لنفسها مذهبًا قاطعًا وجازمًا, وأن للمعرفة قيمتها الحقيقية عندها إلا أنها في الواقع هي من مذاهب الشك, وهو مقصد نفسه الآية الكريمة: [وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا] {النَّجم:28}"[(3)].

وليس بمقدور الإنسان أن يعيش بدون عقيدة, فجاءت المادية كعقيدة تشغل قلوب المجتمع الغربي على وجه العموم, يقول عباس العقاد: "ومن التفرقة الواضحة بين بواعث القانون, وبواعث الأخلاق, وبواعث الدين نعلم أن طبيعة القانون وطبيعة الأخلاق لا تغنيان عن طبيعة الاعتقاد, ولعل العلوم الطبيعية كما يسميها أبناء العصر صدّقت أسماءها بظاهرة هامة في القرن العشرين, وهي أن العقيدة طبيعة في الإنسان وأن خلوه من الاعتقاد هو الغريب"[(4)].

ومن الصور التي تدل على عدم قدرة الفلاسفة على تحديد مفهوم المادية, أن الفيلسوف الملحد المعاصر برتراند رسل[(5)], كان يعد المادية وهمًا, ويعتقد بزوالها, وكان يفرق بين عالم الطبيعة وعالم المادة, وفي ذلك يقول:

---

(1) انظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام, سيد العفاني, (222/1).

(2) انظر: الصراع بين الإيمان والمادية تأملات في سورة الكهف, أبو الحسن الندوي, ص13-14.

(3) المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص45.

(4) الأخلاق والعرف, هنية مفتاح القماطي, ص145.

(5) برتراند رسل: فيلسوف, وعالم منطق, ورياضي, ومؤرخ, وناقد اجتماعي, بريطاني, وُلد في عام 1872م, وتوفي في عام 1970م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص317.

"والحقيقة بالطبع أن العقل والمادة كليهما وهم, وهو ما يكتشفه علماء الطبيعة بدراسة المادة, ويكتشفه علماء النفس بدراسة العقل"[(1)], ويقول: "إن العقل والروح شأن المادة ليست سوى رموز أشياء غير معروفة"[(2)], وهو بذلك يحطم المفهوم المادي للمادة, وهذه الحصيلة النهائية لنظرته إلى كل من العقل والمادة[(3)].

ومن صور غموض المادة على أهلها: غيبية مفهوم المادة عند الفيلسوف الملحد المعاصر فتغانشتاين[(4)], الذي كان شخصية متعددة الأبعاد, ولم يكن محصورًا في مدرسة أو تيار فلسفي معين, ولا يمكن اعتباره وريث فلسفة معينة[(5)].

وقد كان فتغانشتاين يرى أن العالم ينحل إلى وقائع, وأن الأشياء هي المكونات المباشرة التي تتكون منها الوقائع, والأشياء عنده بسيطة لا تنقسم, وهي ثابتة وباقية إلى الأبد, وهي جوهر العالم, ويقصد بالجوهر هنا ذلك الثابت وراء كل تغير, والحامل الذي يحمل كل الصفات المتغيرة المتتابعة في الوجود, أو هو الشيء الموجود بذاته الثابت الذي لا يتغير, وبالتالي فهو الذي يعد مبدأً أو أصلًا لجميع الأشياء الموجودة, وهذه الأشياء ليست هي المفردات الجزئية التي ندركها تجريبيًّا في الواقع الخارجي, يقول: "لا يسعني ازاء الأشياء إلا أن أسميها, وبهذا لا يسعني إلا أن أتحدث عنها, دون أن أستطيع تقرير وجودها"[(6)], وهذا كله مجرد افتراضات غيبية[(7)].

ومن غموضها كذلك: غموضها عند هانز ريشنباخ[(8)], حيث يقول: "فالسؤال ما المادة؟ أصبح الآن لا يمكن الاجابة عنه بالتجارب الفيزيائية وحدها, وإنما يحتاج إلى تحليل فلسفي للفيزياء؛ وذلك لأن الاجابة عنه تتوقف على السؤال ما المعرفة؟, والبحث وصل آخر الأمر إلى مرحلة من التعقيد تقتضي العودة إلى البحث الفلسفي, ولكنْ بمعاونة البحث الفيزيائي"[(9)].

ويقول: "...ويتضح أن أسس المنطق واللغة إنما هي نتاج للتكيف مع البيئة البسيطة التي وُلد فيها البشر, والحق أن الفلسفة التأملية ذاتها لم تكشف أبدًا عن قدرة على التخيل مماثلة لذلك العمق الذي أبدته الفلسفة العلمية"[(10)].

---

(1) العقل والمادة, مجموعة مقالات لبرتراند رسل, ترجمة: أحمد إبراهيم الشريف, ص189.

(2) عالمنا المجنون, مجموعة أبحاث ومقالات لبرتراند رسل, ترجمة: نظمي لوقا, ص97.

(3) انظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص93-94.

(4) لودفيغ فتغانشتاين: فيلسوف بريطاني, وُلد في عام 1889م, وتوفي في عام 1951م. انظر: هناك إله, كيف غير أشهر ملحد رأيه؟, أنتوني فلو, ترجمة: صلاح الفضلي, ص27.

(5) انظر: تحقيقات فلسفية, لودفيغ فتغانشتاين, ترجمة وتعليق: عبد الرزاق بنور, ص20.

(6) لودفيج فتجنشتين, عزمي إسلام, ص122-130.

(7) انظر: لودفيج فتجنشتين, عزمي إسلام, ص31.

(8) هانز ريشنباخ: وُلد عام 1891م, وتوفي عام 1953م, من أكبر ممثلي النزعة الوضعية الجديدة, عمل أستاذًا للفلسفة في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس منذ عام 1938م, حتى وفاته. انظر: الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, ص208.

(9) نشأة الفلسفة العلمية, هانز ريستنباخ, ترجمة: فؤاد زكريا, ص165.

(10) انظر: نشأة الفلسفة العلمية, هانز ريستنباخ, ترجمة: فؤاد زكريا, ص176.

ثالثًا: انعدام القدرة على فهم المادة فهمًا علميًّا:

وهذا مثلما قاله لينين عن الحركة وصعوبة التعبير عنها: "نحن لا نستطيع أن نحقق الحركات أو نعبر عنها, أو أن نمثلها بدون أن نعطل التيار المتصل, وبدون أن نَعمد إلى تقسيمها, وقتل الحساسية فيها"[(1)].

ولقد اعترف برتراند رسل بالمعضلة التي وضعها العلم الحديث في طريق إلحاده إذ يقول: "والحقيقة بالطبع أن العقل والمادة كليهما وهم، وهو ما يكتشفه علماء الطبيعة بدراسة المادة, ويكتشفه علماء النفس بدراسة العقل"[(2)].

وهذا يتعارض مع الإيمان الذي أمرنا الله تعالى به, حيث "وضع الله في العالم ما يكفي لجعل الإيمان به خيارًا منطقيًّا للغاية, وأخفى ما يكفي لأن يجعل الحياة بمقتضى العقل وحده أو الملاحظة الحسية وحدها أمرًا مستحيلًا"[(3)].

المطلب الثاني: تعميم الأحكام:

تنادي المادية بتعميم إطارها المعرفي على جميع الأطر الفكرية, مهما كانت مجالاتها ومنطلقاتها ومبادئها, بحيث تكون هي النواة الأساسية التي تنطلق منها جميع العلوم؛ باعتبارها المكون الأساسي الذي يُساهم في جميع المركبات الواقعية.

فأصبحت المادية تمثل الاطار المرجعي لجميع الفلسفات والنظريات المختلفة, وصارت غاية في ذاتها, يُبرر كل شيء من أجلها.

ولا يقصد بتعميم أحكام المادة أنها خاصية مشتركة تجمع كل الأشياء المحسوسة؛ فهي ذات مظهر واحد[(4)].

وترى المادية أن قوانين المادة تحكم الطبيعة وحياة البشر, وأنها تسيطر على الكون بما فيه من مجرات ونجوم وأجرام سماوية لا تعد ولا تحصى[(5)], وجعلوا كل شيء خاضع للقوانين المادية, فلا وجود إلا للمادة[(6)]؛ ولذا فالفلسفة المادية ترد كل شيء في العالم إلى مبدأ مادي واحد, وهو القوة الدافعة للمادة, والسارية في الأجسام, والكامنة فيها[(7)].

ويمكن بيان طبيعة تعميم الأحكام في الفكر المادي بما يأتي:

أولًا: تعميم قوانين الطبيعة على جميع العلوم:

دعت الفلسفة المادية إلى تعميم قوانين العلوم الطبيعية؛ لتكون سارية على العلوم الإنسانية، فرفعت شعار: وحدة العلوم, حيث يتم تفسير الظواهر الاجتماعية والإنسانية تمامًا مثلما تفسر الظواهر الطبيعية, ثم ترد الظاهرة في

---

(1) مجلة ديوجين, "مصباح الفكر", ع 8, ص ١٤٢- 143.

(2) العقل والمادة, مجموعة مقالات لبرتراند رسل, ترجمة: أحمد إبراهيم الشريف, ص ١٨٩، و١٩٧.

(3) الوجه الحقيقي للإلحاد, رافي زكراياس, ترجمة: ماريانا كتكوت, ص126.

(4) ابن سينا, عباس محمود العقاد, ص73.

(5) انظر: الإسلام يتصدى للغرب الملحد, محمد نبيل النشواتي, ص175.

(6) انظر: جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي, محمود عثمان, ص208.

(7) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص16.

كل تفاصيلها إلى قانون أو مبدأ عام واحد، وتُزال كل المسافات, والثغرات, والخصوصيات؛ باعتبار أن قوانين التاريخ والمجتمع الإنسانيين تشبه قوانين الطبيعة(1)؛ وأن الحياة كلها من عقلية ونفسية وسلوكية صادرة من مادة عضوية(2)(3), فسعت إلى فرض المادية في ميادين العلوم الإنسانية والأخلاق والاجتماع والنفس, وذلك بأساليب خداعية(4)؛ وهذا ما يفسر لنا سيادة المادية في كثير من فروع العلم, كالبيولوجيا(5) وعلم النفس(6), حتى أصبحت مبدأً تنظيميًا لتوجيه البحث في كافة العلوم الطبيعية(7), وتتصور العالم كأنه كتلة ضخمة من الأشياء المادية, التي تُلاحَظ من مسافة هائلة من ملاحِظ مجهول من خلال نَظْم ضخم من التليسكوبات(8)(9).

وقد اعتبرت المادية أن المادة هي كل شيء موجود, حتى الأفكار وغيرها(10), فتنوعت مجالات تعميم المادية إلى جوانب كثيرة, وشملت جميع مناحي الحياة, فمن هذه الجوانب:

1. الظواهر والتغيرات: فكل تغير له أسس مادية يستند إليها, مهما اختلف مجالُه, وجميع الظواهر تتغير, وتختفي وتذوب في مادة كونية أزلية, والتطور – بما في ذلك التطور في المجتمعات الإنسانية–، هو نتيجة تطور متصل في القوى المادية، ولا علاقة له بالقيم أو الغائية الإنسانية(11).
2. الحياة الاجتماعية: لم تكتفِ المادية بتحديد موقف فلسفي وعلمي – على زعمهم– من ظواهر الوجود والحياة؛ بل توسع ذلك ليشمل دراسة الحياة الاجتماعية, ومجمل فعليات النشاط البشري الأخرى(12).
3. الإنسان ونشاطاته: ترى المادية أسبقية المادة على الإنسان وكل نشاطاته، وتمنح العقل مكانة تالية على المادة, كما ترى المادية أن العقل مادي، أما الأسئلة الميتافيزيقية(13) فليست موضوعًا للمعرفة(1).

---

(1) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص41–54. وانظر: الفلسفة الانجليزية في مائة عام, رودلف متس, ترجمة: فؤاد زكريا, ص110.

(2) المركب العضوي: أي مركب من المركبات الكيميائية التي تحتوي جزيئاتها على الكربون فيما عدا الكربيدات، الكربونات، ثنائي أكسيد الكربون، البيكربونات، السيانات, مثل: مجموعة حموض كربونية, وحمض النشادر والبولة وغيرها, ودراسة المركب العضوي تسمى الكيمياء العضوية. انظر: معجم مصطلحات علم الأحياء, جمع وتصنيف: كمال الحناوي, مراجعة: هشام الحناوي, ص330.

(3) انظر: أخطاء الفلسفة المادية, أنور الجندي, ص4.

(4) انظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام, سيد العفاني, (1/ 222).

(5) البيولوجيا: علم دراسة العضويات الحية, سواء الحيوانية أو النباتية. انظر: الإيمان والتقدم العلمي، خالص مجيب جلبي، هاني رزق، ص313.

(6) انظر: فرنسا في القرن الثامن عشر, أوليفييه شالين, ص228.

(7) انظر: كومينيون ما وراء طبيعة المعلومات, ويليام ديمبسكي, ترجمة: خليل زيدان, ص30.

(8) التليسكوب: جهاز يَستخدم في رصد الأجرام السماوية, وهي إما بصرية أو تعمل بالأشعة المختلفة. انظر: معجم علوم الفضاء والفلك الحديث, عماد مجاهد, ص186.

(9) انظر: هل أنت وهم؟ ماري ميدجلي, ترجمة: وينب صلاح, ص17.

(10) انظر: الفيزياء الحديثة والمادية الجدلية, إفيشيوس بتساكيس, ترجمة: عبد الرزاق السومري, ص146–147.

(11) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, (72/1), وانظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص 16– 17.

(12) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص40.

(13) الميتافيزيقيا: فرع من الفلسفة, يبحث عن الحقيقة الأولية للوجود, والقضايا الغيبية. انظر: العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم, لابن الوزير, حققه: شعيب الأرنؤوط, (112/1).

4. الأفكار والعواطف: لا تنكر المادة وجود الأفكار والعواطف, ولكنها تعدها ضمن إطار المادة, وإنما هي مجرد تغيرات وكيفيات للمادة نفسها, وحسب ومن ثم فليس هناك إلا المادة وتغيراتها(2), فالفكر عند المادية نشاط لمادة موجودة أصلًا في الإنسان, وهي مُخه, والعقل وظيفة المخ, ومن ثم تكون المادة سابقة على الفكر(3), والفكر صورة من صورها(4), حيث افترضت المادية الوعي قضية مادية مستقرها الدماغ؛ باعتبار أن الذرات(5) التي تشكل مادة الدماغ هي من نفس نوعية الذرات المادية التي تشكل مادة الأرض والعالم المادي, وتفاعلات مادة الدماغ هي أحداث لجزئيات أولية تخضع لقوانين فيزيائية(6).
5. الأخلاق والشعور: تعاملت المادية مع الأخلاق ويكأنها ظاهرة من ظواهر التطور(7), وتعتقد أن المادة تسبق الأخلاق, وأن الأخلاق تُفسَّر تفسيرًا ماديًّا, ومن ثم دعت المادية إلى أن يسعى الإنسان إلى الخيرات المادية التي تجود بها الحياة, كما ينطبق ذلك على الشعور والإحساس والجمال(8).

كما ذهبت المادية إلى أن الظواهر النفسية وظيفة للمخ, فالأفكار والإرادات والعواطف تتوقف على قوة المخ, وعمله, وحجمه, وتركيبه, وعلم النفس إنما هو فرع من علم وظائف الأعضاء يبحث في المخ, وليس الفكر إلا حركة للمادة ينعدم بانعدامها...والنفس والحركة والوجدان كلها ثمرة للمادة, وكلها كائنة في كل ذرة من المادة, وإنما تظهر إذا تركبت الذرات, وكلما كانت مادة العضو أكثر تركبًا كانت وظائفه أكثر تعقدًا(9).

6. التاريخ:

رأت المادية أن كل تطور يعتمد على الظروف المادية والاقتصادية, كما هو الحال في البناء الفكري, والعقلي, والنفسي(10).

ثانيًا: اعتبار المادة غاية في ذاتها:

من المبادئ التي زعمتها المادية: أن "الإيمان بالمادة المعلومة أولى من الإيمان بغيرها من القوة المجهولة؛ ذلك لأن الحواس تبرهن على وجود الأشياء, بينما الإيمان بالغيب إيمان بشيء مجهول لا حقيقة ولا وجود له, حتى إنهم يدعوننا حتى إلى حذف اسم الله نفسه"(11).

---

(1) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص17-18.

(2) انظر: مع الفيلسوف, محمد ثابت الفندي, ص244.

(3) انظر: أهداف التربية في الفكر الجدلي المادي, عصام الدين على حسن هلال, ص30.

(4) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص55.

(5) الذرة: جزء أصغر من العنصر, تتكون من نواة موجبة, وتدور حولها الكترونات سالبة. انظر: معجم علوم الفضاء والفلك الحديث, عماد مجاهد, ص24.

(6) انظر: الإلحاد يسمم كل شيء, هيثم طلعت, ص83.

(7) انظر: تاريخ النظريات الأخلاقية وتطبيقاتها العملية, أبو بكر ذكرى, ص43. وانظر: الأخلاق والطبيعة الانسانية, وسيم إبراهيم, ص128.

(8) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص18.

(9) انظر: مبادئ الفلسفة, أ. س. رابوبرت, ترجمة: أحمد أمين, ص98.

(10) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص19-20.

(11) المشكلة الأخلاقية والفلاسفة، أندريه كريسون, ترجمة: عبد الحليم محمود, أبو بكر ذكرى, ص175.

لذلك رفضت المادةُ الإلهَ كشرط من شروط الحياة، كما أنها ترفض الإنسان نفسه إذا كان متجاوزًا للنظام الطبيعي المادي[1].

ولما كانت المادة غاية في ذاتها تم تطبيقها على أنظمة الحياة, وتم تعميم نظرياتها المختلفة, فمثلًا "كانت هذه هي الداروينية في عالم الأحياء، ثم عُممت حتى شملت الوجود المادي كله، من الغاز السديمي[2] الأول حتى المجرات[3] فالكواكب، فالمواد الصالحة لظهور الحياة، فالنبات، فالحيوانات، فالنبات، فالحيوان، وأمسى التطور مذهبًا"[4], فالتطور – في نظر أصحابه– قانون شامل يسري على عالم الجماد, والحيوان على السواء, وهو يقضي بأن الحي أو الجماد دائم التحول لا يثبت على حال واحدة[5], فشمل علوم الأحياء والكيمياء والفيزياء, وذلك بشكل مستمر في الحياة[6], وعلى ذلك سار سبنسر في فكرة التطور الذاتي, فاتجه إلى تعليل كل شيء بمبدأ التطور, ابتداءً من السديم الغازي, وصولًا إلى الإنسان، ثم الرجعة إلى نقطة البدء، ثم تبدأ المسيرة ثانية وثالثة إلى ما لا نهاية له من المرات، وكل تكوين جديد لا بد أن ينتهي بالفناء والموت[7].

ويمكن نقض موقف المادية من تعميم الأحكام بما يأتي:

1. لا يمكن تفسير الحسّ الخُلُقي والديني والجمالي, وأسئلته الوجودية على أساس مادي؛ فهو أمر أكثر صعوبة من تفسير وجود الأفكار ذاتها[8], ولا سيما الأفكار الدينية, حيث إن التحليل المادي للظاهرة الدينية هو تحليل قاصر اختزالي إلى أبعد حد[9].
2. ينتهي الفكر المادي بإنكار الفكر والكل، ينتهي بنكران الحس الخلقي والجمالي، ويُسقط الأسئلة الوجودية[10], حيث إن الفكر المادي يبدأ بالإيمان بالمادة المستقلة, وينتهي في كثير من النظريات والفلسفات إلى إنكار المادة أو التشكيك فيها[11].
3. إن العلوم المادية أعجز من أن تبحث في مسائل غيبية, كوجود الله تعالى؛ بل إن العلم نفسه أثبت الضبط الدقيق, ونفى المصادفة, وهذا يدل على عجز المادية, فضلًا عن أن تكون شاملة مُعممّة[12].

(1) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص16.

(2) السديم: كتلة ضخمة من الغبار والغازات, منتشرة بشكل غير منتظم بين نجوم المجرة. معجم علوم الفضاء والفلك الحديث, عماد مجاهد, ص131.

(3) المجرة: الجزر النجمية المقدّر عددها بمئات المليارات الموجودة في الكون. انظر: المجرات, مقدمة قصيرة جدًّا, جون جريبين, ترجمة: محمد فتحي خضر, ص114.

(4) كواشف زيوف, الميداني, ص318.

(5) انظر: نظرية التطور وأصل الإنسان, سلامة موسى, ص15.

(6) انظر: الطاقة الإنسانية, أحمد حسين, ص174–175.

(7) انظر: كواشف زيوف, الميداني, ص 475.

(8) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص56.

(9) انظر: عيادة الملحدين, هيثم طلعت, ص8.

(10) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص56.

(11) انظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص182.

(12) انظر: صلاة ملحد, محمد حامد, ص90.

4. القول بأن الأخلاق قانون بيولوجي وطبيعي مردود, يتنافى مع طبيعة الإنسان, ويقترب من النظرة الحيوانية؛ لأن الأخلاق قانون مثالي, يُعرض على الإرادة لكي تحققه باختيارها, فتحقق نظامًا إنسانيًا صحيحًا[1].

المطلب الثالث: إخضاع الإنسان للفلسفات المادية ورده إلى قوانين الطبيعة:

ترفض ثقافة القرن العشرين النظرة الفلسفية التقليدية للإنسان كمركز وغاية لهذا الكون, وترى أن الوجود الإنساني مجرد صدفة[2]؛ ولذلك أضفت عليه معايير المادية, وجعلت المادية سابقة له في ذاته ونشاطاته المختلفة: الفكرية, والعقلية, والنفسية, والأخلاقية, والشعورية, وكذلك أسبقيتها على الحياة تاريخًا وواقعًا[3].

ويمكن بيان ذلك بما يأتي:

أولًا: إخضاع حياة الإنسان وتفكيره للمادة:

ترى المادية أن الحياة من ظواهر التطور في المادة[4], وأن "الإنسان مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفتها العلوم, كما تنطبق على غيره من الأشياء المادية"[5], حيث تتعامل المادية مع الإنسان ككيان مادي خالص, لا يتصرف بحرية؛ بل بمقتضى حتميٍّ لكيانه المادي[6], وهو ذو ثلاثة أبعاد, حدود الطبيعة هي حدوده, يَسري عليه ما يَسري على الظواهر الطبيعية, فهو شيء بين الأشياء, يمكن دراسته في إطار دوافعه الاقتصادية والمادية فحسب[7]؛ وبذلك ستتربع مركزية الطبيعة؛ باعتبارها المطلق الأول, بما يعني انهيار الإنسان, وتصفيته لصالح الطبيعة, ويتحول الإنسان إلى حيوان مادي مجرد, ويعود للصراع التطوري الذي دخل به التاريخ[8]؛ لأن حدوده هي حدود العالم المادي, وقوانينه هي قوانين العالم المادي, ومن هنا تنهار الغائية[9].

ثانيًا: العمل على صياغة الإنسان وفق الرؤية المادية:

إن المادية الإلحادية تجرّد الإنسان من إنسانيته, وترده إلى عالم مادي, تحكمه صيرورة حتمية بلا معيارية ولا قيمة ولا معنى, وتضيع الثروات الثمينة الكامنة داخله[10], وترد كل شيء في العالَم إلى مبدأ مادي واحد, وهو القوة الدافعة للمادة, والسارية في الأجسام, والكامنة فيها, والتي تتخلل ثناياها, وتضبط وجودها[11], وتسعى إلى إعادة

(1) انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة, يوسف كرم, ص384-385.
(2) انظر: قدر الطبيعة, مايكل دنتون, ترجمة: موسى إدريس وآخرون, ص36.
(3) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, (1/71-74).
(4) انظر: كواشف زيوف, الميداني, ص324-325.
(5) تفكيك شبهات الملحدين في إثبات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم, محمد فوزي الغامدي, ص11.
(6) انظر: كومينيون ما وراء طبيعة المعلومات, ويليام ديمبسكي, ترجمة: خليل زيدان, ص41.
(7) انظر: الإلحاد يسمم كل شيء, هيثم طلعت, ص89.
(8) انظر: أربعون خطأ في نظرية التطور, هيثم طلعت, ص109-110.
(9) انظر: مناظرة الملحدين, هيثم طلعت, ص69.
(10) انظر: كهنة الإلحاد الجديد, هيثم طلعت, ص369.
(11) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, (71/1).

صياغة المجتمع الانساني؛ بل الإنسان نفسه عن طريق تفكيكه وإعادة تركيبه؛ ليتوافق مع معطيات العقل المادي[(1)].

ثالثًا: نزع صفة الإنسانية عن الإنسان:

تُعد المادية الإنسان جزءًا من الطبيعة, وتنكر أن يكون الإنسان كائنًا متميزًا عن بقية الكائنات الطبيعية الأخرى[(2)], فلا مكانة خاصة به؛ لعدم اختلاف تركيبه عن بقية الكائنات[(3)], أي إنها محاولة من الماديين لتسوية الإنسان بالكائنات الطبيعية[(4)], فتارة تجعله آلة تولدها جينات[(5)], وتتحكم بها المعلومات المبرمجة سلفًا, والسيطرة للمعلومات (الجينات), وليس للفرد, كما عند ريتشارد دوكينز[(6)(7)], وتارة تجعله حيوانًا كما هو الحال في فلسفة دارون[(8)].

فمثلًا يقول جوليان هكسلي[(9)]: "بعد نظرية داروين لم يعد الإنسان يستطيع تجنب اعتبار نفسه حيوانًا"[(10)].

نقض تصور الفكر المادي عن الإنسان:

فشل النموذج المادي في تفسير ظاهرة الإنسان فشلًا واضحًا[(11)], وبيان ذلك من وجوه:

أولًا: إن الإنسان يتمتع بقدر من الاستقلال عن الطبيعة, ولا يخضع لحتميتها في بعض جوانب وجوده, فالقول بأن الإنسان عبارة عن ظاهرة مادية ثابته، يتنافى مع العقل والتجربة الإنسانية[(12)]؛ بناءً على المفهوم العام للمادية[(13)].

ثانيًا: لا يقتصر تفكير الإنسان على الجانب المادي فقط؛ لأن العالم الداخلي عالم الفكر مسوق بطبيعته الفياضة وبحكم البيئة التي تحوطه إلى النظر في عالم الحياة الإنسانية ومظاهرها نظره في عالم المادة وقوانينها[(14)].

---

(1) انظر: رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر, عبد الوهاب المسيري, ص163.

(2) انظر: الفلسفة المعاصرة في أوروبا, إ. م . بوشنسكي, ترجمة: عزت قرني, ص79.

(3) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص16.

(4) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص188.

(5) الجينات: وحدات وراثية في الكروموسوم, وهي المظهرة لصفات الكائنات. انظر: معجم مصطلحات علم الأحياء, جمع وتصنيف: كمال الحناوي, مراجعة: هشام الحناوي, ص196.

(6) ريتشارد دوكينز: عالم بيولوجي, بريطاني, وُلد في عام 1941م. انظر: رحلة عقل, عمرو شريف, ص40.

(7) انظر: نقد الأخلاق التطورية ريتشارد دوكينز نموذجًا, رضا زيدان, ص15-16.

(8) انظر: العلمانية, سفر الحوالي, ص196.

(9) جوليان هكسلي: عالم بريطاني, حفيد توماس هكسلي, من أشره القائلين بالتطور, طبق النظرية على الإنسان قبل دارون, في كتابه: مكان الإنسان في الطبيعة, 1863م, وقيل إنه هو الذي وضع لفظ لا أدرية, للدلالة على هذا الموقف, فاصطنع سبنسر اللفظ بعد ذلك, وُلد في عام 1887, وتوفي في عام 1975م. انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة, يوسف كرم, ص387. وانظر: خرافة الإلحاد, عمرو شريف, ص184.

(10) الإنسان في العالم الحديث, جوليان هاكسلي، ترجمة: حسن خطاب، ص36.

(11) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, (79/1).

(12) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص13-14.

(13) انظر: أسس المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية, سبيركين وياخوت, ترجمة: محمد الجندي, ص44.

(14) انظر: ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء, إسماعيل مظهر, ص47.

ثالثًا: أهمل الطرح المادي الإنسان ورآه ترسًا في آلة, وذلك بخلاف الإسلام الذي كرّم الإنسان, وضبط نزواته, وسيّده, وسوّى سلوكه(1).

رابعًا: عجزت المادية عن دراسة الإنسان؛ لأنه ظاهرة تتجاوز حدودها, فسلوكه ليست ظاهرة مادية, واللغة لا يمكن تفسيرها في إطار مادي(2).

خامسًا: غيّبت المادية بموقفها من الإنسان أي قيم, أو معانٍ سامية, وقدمت للبشرية منتجًا غير صالح للاستخدام البشري(3).

المطلب الرابع: تقديس المادة:

يقوم الفكر المادي على أساس تقديس المادة, وتعظيمها, وتعتمد في منهجها على الفلسفة, وهذا المطلب يعرض ما عليه المادية من تقديس المادة.

نظر الماديون إلى المادة على أنها المصدر الأول للإنسان، والعلة الأولى التي فطرته، وأنها التي تحبوه بأسلوب الحياة التي ينعم بها فوق هذه الأرض، ناهيك عن أن إليها مرده وعاده(4), فتمسكوا بها, وكأن المادة كافرة بخالقها ولا تثبته(5), ولا بد من عبادتها وجعلوا ذلك بديلًا عن إله الكنيسة(6), وهي بالنسبة لهم تعد غاية, وبرّروا كثيرًا من الوسائل في سبيلها(7), وجميع الفلسفات المادية متفقة على ذلك(8), وأصبحت عبادة المادة وتعظيمها هي الأساس المشترك لجميع الملاحدة, على اختلاف مذاهبهم(9).

كما جعل الماديّون المعرفة الصادرة عنها مقدمة على كل علم آخر عند التنازع(10), كما أنها تحدد مدارك الوعي, وقنواته النظرية في فهم الوجود(11), غايتهم في ذلك: أن يبدّل الناس دينهم إلى المادية(12).

والتعبد للمادة ليس سنة الماديين المحدثين فحسب؛ بل هو سمة أسلافهم أيضًا(13).

ويبدو تقديس المادية واضحًا في كثير من الفلسفات, فمثلًا: اخترع أوجست كونت(1), صاحب الفلسفة الوضعية, ما يسمى بدين الإنسانية, وفيه تكون الإنسانية هي: المعبود, وأبطالها هم موضع التعظيم والتكريم, ووضع

(1) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص430.
(2) انظر: الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, ص54-55.
(3) انظر: اختراق عقل, دلائل الإيمان في مواجهة شبهات الملحدين والمتشككين, أحمد إبراهيم, ص291.
(4) انظر: ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء, إسماعيل مظهر, ص 33.
(5) انظر: خرافة الإلحاد, عمرو شريف, ص366.
(6) انظر: التطور والثبات في حياة البشرية, محمد قطب, ص21.
(7) انظر: الإسلام بين المادية والروحية, محمد عبد الرؤوف بهنسي, ص158.
(8) انظر: غاية الكون بين الإسلام والمادية, نجاة موسى الذيب, ص192.
(9) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة, غالب عواجي, (2/ 1082).
(10) انظر: النزعة المادية في العالم الإسلامي, عادل التل, ص51.
(11) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص18.
(12) انظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص102-103.
(13) انظر: في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم, يحيى هاشم فرغل, ص214. وانظر: ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء, إسماعيل مظهر, ص143.

لهذا الدين الجديد معبدًا حقيقيًّا تنصب فيه التماثيل, ويُصاغ فيه تمثال المعبود الإنسانية على هيئة أنثى, وتُقام بجواره تماثيل نصفية لأبطال التاريخ(2).

وفي الفلسفة الماركسية تم تأليه المادة, وإضفاء صفات الألوهية عليها؛ بل جعلتها دينًا, حيث رأت ضرورة إدخالها في عقول العمال وقلوبهم؛ باعتبارها فلسفة الشغيلة التي يعتمد عليها وعليهم في تغيير المجتمع وتثويره(3).

ومن شواهد تقديس المادة: إن الأوروبي العادي بأي تيار فكري كان, كان صانعًا أو مفكرًا, يعرف دينًا واحدًا هو: التعبّد للترقّي المادي, أي الاعتقاد بأن ليس في الحياة هدف آخر سوى جعل هذه الحياة نفسها أيسر فأيسر, أو كما يقول التعبير الدارج: طليقة من ظلم الطبيعة(4).

ومن ذلك أن مادية هولباخ(5) تقوم على تأليه المادة, أو وصفها ببعض الأوصاف التي يختص بها الله, فهي تقوم على الاعتقاد بأن المادة موجودة بذاتها, ومن ثَم فلا حاجة إلى البحث عن قوة صانعة لها, أو مدبّرة لحركتها, وأن الإيمان بالمادة المعلومة أولى من الإيمان بغيرها من القوى المجهولة, والاعتقاد بأن العلم الفيزيائي يتضمن تفسيرًا كاملًا للكون, ولا يحتاج لإضافة أي نوع, والاعتقاد بحتمية القوانين الطبيعية, وأن هذا يُبطل الاحتجاج بوجود النظام في الكون على وجود الله, وإنكار القول بأن الكائنات الذكية تستمد ذكاءها من غير المادة, فمن ثم تدل على علة ذكية قائمة وراء المادة, فهو يرد الذكاء, أو العقل, أو الوعي إلى المادة؛ باعتبارها ظاهرة من ظواهرها(6).

---

(1) أوجست كونت: فيلسوف فرنسي، عاش ما بين عامي (1798–1857م), وُلد في مدينة مونبلييه الفرنسية, في أسرة مسيحية, شديدة التعلق بالكاثوليكية. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي، ص540.

(2) انظر: في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم, يحيى هاشم فرغل, ص221.

(3) انظر: في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم, يحيى هاشم فرغل, ص226.

(4) انظر: الاسلام على مفترق الطرق, محمد أسد, ترجمة: عمر فروخ, ص47.

(5) بارون دي هولباخ (دولباخ): واسمه بول هينري ثيري، كاتب وفيلسوف وموسوعي فرنسي ألماني ولد في سنة 1723م, وتوفي في عام 1789م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص716.

(6) انظر: في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم, يحيى هاشم فرغل, ص215–218. وانظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص103.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين, الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات, والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث, الذي أسأله أن يتقبله مني, وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة, والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ, أما بعد:

فإن مما يجدر الإشارة إليه, ويسره الله لي: التوفيق في اختيار بالموضوع, وإعداده, فهو ذو أهمية بالغة وعظيمة, وبعد البحث, والنظر, والانتهاء من إعداد البحث, توصلتُ فيه إلى النتائج عديدة, من أبرزها:

أولًا: اتخذت المادية أشكالًا متعددة في مفهومها, وأصبحت ذات أبعاد علمية وفلسفية كثيرة.

ثانيًا: غلب مفهوم المادية الاصطلاحي على المفهوم الفلسفي, وهو مفهوم يدور في مجمله على الإلحاد عند كثير من النظريات والفلسفات المختلفة.

ثالثًا: كثرت مفاهيم المادية وتعريفاتها لدى المفكرين والمنطقيين والحكماء والفلاسفة والعلماء, وتنوعت أسماؤها ما بين الواحدية والآلية والطبيعية.

رابعًا: ليس للفكر المادي مرجعية أو فلسفة واحدة تجمع تحت طيّاتها جميع النظريات والفلسفات المختلفة, كما أن هذه النظريات تتباين في نظرتها وموقفا من الإلحاد.

خامسًا: انطلقت المادية الإلحادية من منطلقات منهجية, ذات أبعاد فلسفية مختلفة, تُعظم المادة وتقدسها, وتستخدم ألفاظًا غامضة, وتُخضع الإنسان والفكر والعقل والأشياء المعنوية لها, وتردها إلى قوانين الطبيعة, وتسعى إلى تعميم إطارها المعرفي ليشمل جميع الأطر الفكرية.

وأختم ببعض التوصيات:

أولًا: ضرورة ووجوب الالتزام بمنهج الإسلام الحنيف, والحذر كل الحذر من التيارات الفكرية الغربية الوافدة على بلاد المسلمين.

ثانيًا: العمل على تعزيز ريادة العقيدة الإسلامية, وأن تأخذ مكانتها وحقها بين المسلمين, وذلك من حيث التعليم, والتفهيم, والبحث العلمي.

ثالثًا: العمل على تنقية النظريات العلمية من الشوائب التي علقت بها, والتحذير من تلك التي تنمّي الإلحاد, وتحتضنه بين جنباتها.

رابعًا: توعية النشء بمخاطر الفكر المادي, والإلحاد المعاصر, وتحذيرهم من وسائله وسبله, والعمل على إنشاء مراكز بحثية تُجابه الإلحاد والمادية, وترد على جميع الشبهات التي يطرحها الماديون والملحدون.

المصادر والمراجع

1. ابن سينا, عباس محمود العقاد, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة, (د.ط), (د.ت).
2. أثر العلمانية في التربية والتعليم في العالم الإسلامي (ماجستير غير منشورة), محمد بن عبد العزيز السديس, جامعة أم القرى, مكة, 1400هـ-1401هـ.
3. أحجار على رقعة الشطرنج, وليام كار، دار النفائس, (د. م), ط(1), (د. ت).
4. اختراق عقل, دلائل الإيمان في مواجهة شبهات الملحدين والمتشككين, أحمد إبراهيم, مركز دلائل- الرياض, ط(1)1437هـ.
5. أخطاء الفلسفة المادية, أنور الجندي, دار الاعتصام- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
6. الأخلاق والطبيعة الانسانية, وسيم إبراهيم, دار دمشق- دمشق, ط(1)1995م.
7. الأخلاق والعرف, هنية مفتاح القماطي, منشورات جامعة قاريونس- بنغازي, ط(1)1991م.
8. أربعون خطأ في نظرية التطور أخطاء لا يريدونك أن تعرفها, هيثم طلعت, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت).
9. أسس الفلسفة, توفيق الطويل, مكتبة النهضة المصرية- القاهرة, 1952م, (د. ط).
10. أسس المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية, سبيركين وياخوت, ترجمة: محمد الجندي, دار التقدم- موسكو, (د. ط), (د. ت).
11. الإسلام بين المادية والروحية, محمد عبد الرؤوف بهنسي, مؤسسة الخليج العربي, (د. م), (د. ط)1407هـ-1987م.
12. الاسلام على مفترق الطرق, محمد أسد, ترجمة: عمر فروخ, دار العلم للملايين- بيروت, ط(9)1977م.
13. الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, دار المعارف- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
14. الإسلام يتصدى للغرب الملحد, محمد نبيل النشواتي, دار القلم- دمشق, ط(1)1431هـ-2010م.
15. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام, أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني, الناشر: دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع- جدة, ط(1) 1424هـ - 2004م.
16. الأعلام, خير الدين محمود الزِّرِكلي, الناشر: دار العلم للملايين- بيروت, ط(15)2002م.
17. الإلحاد يسمم كل شيء, هيثم طلعت, تقديم: عبد الباسط قارى, نيوبوك للنشر والتوزيع- القاهرة, ط(1)2015م.
18. الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, دار الشروق, (د. م), ط(9)1408هـ-1988م.
19. الإنسان في العالم الحديث, جوليان هاكسلي، ترجمة: حسن خطاب، ومراجعة: عبد الحليم منتصر, مكتبة النهضة المصرية- القاهرة. (د. ط), (د. ت).

20. أهداف التربية في الفكر الجدلي المادي, عصام الدين على حسن هلال, مجلة التربية المعاصرة, القاهرة, م 12, ع 39, 1995م, الناشر: رابطة التربية الحديثة- القاهرة.
21. أوهام العقل قراءة في الأورجانون الجديد لفرانسيس بيكون, عادل مصطفى, مؤسسة هنداوي سي آي سي- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
22. الإيمان والتقدم العلمي، خالص مجيب جلبي، هاني رزق، دار الفكر- دمشق, ط(1)1421هـ - 2000م.
23. تاريخ الفلسفة الحديثة, يوسف كرم, دار المعارف- القاهرة, ط(5)1969م.
24. تاريخ النظريات الأخلاقية وتطبيقاتها العملية, أبو بكر ذكرى, دار الفكر العربي, (د. م), ط(1)1965م.
25. تاريخ أوروبا, شوقي الجمل, عبد الله عبد الرازق, المكتب المصري لتوزيع المطبوعات- القاهرة, 2000م, (د. ط).
26. تحقيقات فلسفية, لودفيغ فتغانشتاين, ترجمة وتعليق: عبد الرزاق بنور, المنظمة العربية للترجمة- بيروت, ط(1)2007م.
27. التطور والثبات في حياة البشرية, محمد قطب, دار الشروق- بيروت, ط(4)1411هـ-1991م.
28. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني, تحقيق: جماعة من العلماء, الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت, ط(1)1403هـ -1983م.
29. تفكيك شبهات الملحدين في إثبات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم, محمد فوزي الغامدي, فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر – الرياض, ط(1)1439هـ.
30. جهود المفكرين المسلمين المحدثين في مقاومة التيار الإلحادي, محمود عبد الحكيم عثمان, مكتبة المعارف- الرياض, (د. ط), (د. ت).
31. الحيوية في مواجهة الفكر المادي, مجدي عبد الحفيظ, مجلة أدب ونقد, ع40, 1988م, الناشر: حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي- مصر.
32. خرافة الإلحاد, عمرو شريف, مكتبة الشروق الدولية- القاهرة, ط(1)1435هـ-2014م.
33. دراسات في الفلسفة الحديثة, محمود حمدي زقزوق, دار الفكر العربي- القاهرة, ط(3), (د. ت).
34. دليل العقول الحائرة في كشف المذاهب المعاصرة، حامد ابن عبد الله العلي, (د. ن), (د. م), (د.ط), (د.ت).
35. الدوافع نحو المادية, مرتضى مطهري, ترجمة: محمد علي التسخيري, دار التعارف للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت, (د. ط) 1991م.
36. رحلة عقل هكذا يقود العلم أشرس الملاحدة إلى الإيمان, عمرو شريف, تقديم: أحمد عكاشة, مكتبة الشروق الدولية- مصر الجديدة, ط(4)1432هـ-2011م.
37. رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر, سيرة غير ذاتية وغير موضوعية, عبد الوهاب المسيري, الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة, ط(1)2000م.
38. الشريعة الإسلامية والعلمانية, محمد عمارة, دار الشروق- القاهرة, ط(1) 1423هـ- 2003م.

39. الصراع بين الإيمان والمادية تأملات في سورة الكهف, أبو الحسن علي الحسني الندوي, دار القلم– الكويت, ط(1)1390هـ- 1971م.
40. صلاة ملحد, محمد حامد, دار التقوى للنشر والتوزيع– القاهرة, (د. ط), (د. ت).
41. الطاقة الإنسانية, أحمد حسين, مطبعة مصر ,1962م, (د.ط).
42. عالمنا المجنون مجموعة أبحاث ومقالات لبرتراند رسل, ترجمة: نظمي لوقا, طبعة دار المعرفة, (د. م), (د. ط), (د. ت).
43. العدالة الاجتماعية في الإسلام, سيد قطب, دار إحياء الكتب العربية– القاهرة, ط(4)1954م.
44. العقل والمادة, مجموعة مقالات لبرتراند رسل, ترجمة: أحمد إبراهيم الشريف, مراجعة: زكي نجيب محمود, (د. ن), القاهرة, (د. ط), 1975م.
45. عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة, عبد الله نعمة, مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر– بيروت, ط(2)1403هـ–1983م.
46. العلم ووجود الله هل قتل العلم الإيمان بوجود الله؟ جون لينوكس, ترجمة: ماريانا كتكوت, تحرير: سامح فكري حنا, تقديم: ماهر صموئيل, الناشر: خدمة credologos, (د. م), (د. ط), (د. ت).
47. العلمانية – نشأتها وتطوّرهَا وآثارها في الحيَاة الإسلاميَّة المعاصرة, سفر بن عبد الرحمن الحوالي, الناشر: دار الهجرة– الرياض, (د. ط), (د. ت).
48. العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن أحمد الرحيلي, ع115, 1422هـ, الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.
49. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم, لابن الوزير, حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت, ط(3) 1415هـ – 1994م.
50. عيادة الملحدين, هيثم طلعت, (د. ن), (د. م) ط(1), (د. ت).
51. غاية الكون بين الإسلام والمادية (دكتوراة غير منشورة), نجاة موسى الذيب, جامعة أم القرى, مكة, 1423هـ–1424هـ.
52. فرنسا في القرن الثامن عشر, أوليفييه شالين, دار بيلان– باريس, ط:2006م, (د. ط).
53. الفكر المادي الحديث وموقف الإسلام منه, محمود عثمان, نشر مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة, مطبعة حسان– القاهرة, (د. ط), (د. ت).
54. الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية وموقف الفكر الإسلامي منه (دكتوراة غير منشورة), سعود بن سلمان آل سعود, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض, 1993م.
55. الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, (د. ن), (د. م), 1419هـ–1998م, (د. ط).

56. الفلسفة الانجليزية في مائة عام, رودلف متس, ترجمة: فؤاد زكريا, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر- الإسكندرية, ط(1)2009م.
57. الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان, عبد الوهاب المسيري, دار الفكر المعاصر- بيروت, دار الفكر- دمشق, ط(2)1428هـ-2007م.
58. الفلسفة المعاصرة في أوروبا, إ. م. بوشنسكي, ترجمة: عزت قرني, ع (65), سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت. 1992م, (د. م).
59. فلسفة برتراند رسل, د. محمد مهران, نشر: دار المعارف- القاهرة, 1976م, (د. ط).
60. في مواجهة الإلحاد المعاصر وعقائد العلم, يحيى هاشم فرغل, مجمع البحوث الإسلامية- الأزهر, 1400هـ-1980م, (د. ط).
61. الفيزياء الحديثة والمادية الجدلية, إفيشيوس بتساكيس, ترجمة: عبد الرزاق السومري, م10, ع 9, 1998م, الناشر: جمعية مدرارات معرفية, تونس.
62. قدر الطبيعة قوانين الحياة تفصح عن وجود الغاية في الكون, مايكل دنتون, ترجمة: موسى إدريس ومحمد القاضي ومهند التومي وآخرون, تقديم: محمد العوضي, مركز براهين للأبحاث والدراسات- لندن, ط(1)2016م.
63. قصة الحضارة, ويليام جيمس ديورَانت, تقديم: محيي الدين صابر, ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون, الناشر: دار الجيل- بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس, عام النشر: 1408هـ- 1988م, (د. ط).
64. كهنة الإلحاد الجديد, هيثم طلعت, (د. ن), (د. م), ط(1), (د. ت).
65. كواشف زيوف, عبد الرحمن الميداني, الناشر: دار القلم- دمشق, ط(2)1412هـ - 1991م.
66. كومينيون ما وراء طبيعة المعلومات, ويليام ديمبسكي, ترجمة: خليل زيدان, مركز براهين للأبحاث والدراسات- لندن, ط(1)2017م.
67. لودفيج فتجنشتين, عزمي إسلام, نشر دار المعارف- القاهرة, ط(1), (د. ت).
68. المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية, جوزيف ستالين, دار دمشق للطباعة- دمشق, (د. ط), (د. ت).
69. المادية في الفكر الفلسفي, أحمد رمضان, الدار الإسلامية للطباعة والنشر- بيروت, ط(1)1420هـ.
70. المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, سلسلة مصطلحات معاصرة, المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية- النجف- العراق, (د. ط), (د. ت).
71. المادية والمذهب التجريبي النقدي, لينين, (د. ن), (د. م). (د. ط), (د. ت).
72. مبادئ الفلسفة, أ. س. رابوبرت, ترجمة: أحمد أمين, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة, (د. ط), (د. ت).

73. المجرات, مقدمة قصيرة جدًّا, جون جريبين, ترجمة: محمد فتحي خضر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة, ط(1)2015م.
74. مجلة ديوجين "مصباح الفكر", تيودور بابادوبولس, ع 8, سجل العرب, القاهرة, 1968م, (د. ط), (د. ت).
75. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, غالب عواجي, الناشر: المكتبة العصرية الذهبية– جدة, ط(1) 1427هـ–2006م
76. المشكلة الأخلاقية والفلاسفة, أندريه كريسون, ترجمة: عبد الحليم محمود, أبو بكر ذكرى, مطابع دار الشعب– القاهرة, 1399هـ–1979م, (د. ط).
77. مصادر الدراسات الإسلامية, يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي, دار الكتب العلمية– بيروت, (د. ط), (د. ت).
78. المصطلح الفلسفي عند العرب, عبد الأمير الأعسم, تحقيق: عبد الأمير الأعسم, الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة, ط(2)1989م.
79. مع الفيلسوف, محمد ثابت الفندي, دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت, ط(1)1974م.
80. معجم الفلاسفة (الفلاسفة . المناطقة . المتكلمون . اللاهويتون . المتصوفون), جورج طرابيشي, دار الطليعة للطباعة والنشر– بيروت, ط(3)2006م.
81. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية, جميل صليبا, دار الكتاب اللبناني– بيروت, مكتبة المدرسة– بيروت, (د. ط), (د. ت).
82. المعجم الفلسفي, مجمع اللغة العربية, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية– القاهرة, (د. ط), (د. ت).
83. معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية, جلال الدين سعيد, دار الجنوب للنشر– تونس, (د. ط), (د. ت).
84. معجم علوم الفضاء والفلك الحديث, عماد مجاهد, دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع– عمّان, (د. ط), (د. ت).
85. معجم مصطلحات علم الأحياء, جمع وتصنيف: كمال الحناوي, مراجعة: هشام الحناوي, المكتبة الأكاديمية– القاهرة, (د. ط), (د. ت).
86. معجم مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين, تحقيق: عبد السلام هارون, الناشر: دار الفكر, (د. م), عام النشر: 1399هـ – 1979م, (د. ط).
87. مقالات حول فلسفة النشوء والارتقاء, شبلي الشميل, المقتطف– القاهرة, ط(2)1940م.
88. ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء, إسماعيل مظهر, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة, (د. ط), (د. ت).
89. مناظرة الملحدين, هيثم طلعت, تدقيق لغوي ومراجعة: أحمد المكي, جميع وتنسيق وإخراج: وائل الفاتح, (د. ن), (د. م), ط(1), (د. ت).
90. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية, عبد الوهاب المسيري, دار الشروق– القاهرة, ط(1)1999م.

91.موقف القرآن الكريم من الفكر المادي, محمد طالب مدلول, دار الكتب العلمية– بيروت, ط(1) 2007.
92.النزعة المادية في العالم الإسلامي, عادل التل, دار البينة للنشر والتوزيع– دمشق, ط(1)1415هـ–1995م.
93.نشأة الفلسفة العلمية, هانز ريستنباخ, ترجمة: فؤاد زكريا, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الإسكندرية, (د. ط), (د. ت).
94.نظرية التطور وأصل الإنسان, سلامة موسى, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة– القاهرة, (د. ط), (د. ت).
95.نقد الأخلاق التطورية ريتشارد دوكينز نموذجًا, رضا زيدان, مركز براهين للأبحاث والدراسات– لندن, ط(1)2018م.
96.هل أنت وهم؟ ماري ميدجلي, ترجمة: وينب صلاح, مركز براهين للأبحاث والدراسات– لندن, ط(1)2020م.
97.هناك إله, كيف غير أشهر ملحد رأيه؟ أنتوني فلو, ترجمة: صلاح الفضلي, مراجعة وتعليق: مرتضى فرج, العتبة العباسية المقدسة– كربلاء, ط(2)1438هـ.
98.الوجه الحقيقي للإلحاد, رافي زكراياس, ترجمة: ماريانا كتكوت, طباعة رؤية للطباعة, نشر: ماهر صموئيل– القاهرة, (د. ط), (د. ت).

قائمة المراجع المرومنة:

1. Ibn Sina, (In Arabic), Abbas Mahmoud Al-Akkad, Hindawi Foundation for Education and Culture – Cairo.
2. The Impact of Secularism on Education in the Islamic World (Unpublished MA), (In Arabic), Muhammad bin Abdulaziz Al-Sudais, Umm Al-Qura University, Mecca, 1400 AH-1401 AH.
3. Stones on the Chessboard, (In Arabic), William Carr, Dar Al-Nafais, (1 St Ed).
4. Penetrating the Mind, Evidence of Faith in Confronting the Suspicions of Atheists and Skeptics, (In Arabic), Ahmed Ibrahim, Dalail Center - Riyadh, (1 St Ed) 1437 AH.
5. Mistakes of materialistic philosophy, (In Arabic), Anwar al-Jundi, Dar al-I'tisam – Cairo.
6. Ethics and Human Nature, (In Arabic), Waseem Ibrahim, Dar Damascus - Damascus, (1 St Ed) 1995 AD.
7. Morals and Customs, (In Arabic), Haniya Moftah Al-Qamati, Garyounis University Publications – Benghazi, (1St Ed) 1991 AD.
8. Forty mistakes in the theory of evolution are mistakes that they do not want you to know, (In Arabic), Haitham Talaat.
9. Foundations of Philosophy, (In Arabic), Tawfiq Al-Taweel, The Egyptian Renaissance Library – Cairo, 1952 AD.
10. Foundations of dialectical materialism and historical materialism, (In Arabic), Spirkin and Yakhot, translated by: Muhammad al-Jundi, Dar al-Taqaddam – Moscow.
11. Islam between materialism and spirituality, (In Arabic), Muhammad Abdul Raouf Bahnasy, The Arab Gulf Foundation, 1407 AH-1987 AD.
12. Islam at the Crossroads, (In Arabic), Muhammad Asad, translated by: Omar Farroukh, Dar Al-Ilm for Millions – Beirut, (Ninth Ed) 1977 AD.
13. Islam and Contemporary Scientific Trends, (In Arabic), Yahya Hashem Farghal, Dar Al Maaref – Cairo.

14. Islam Confronts the Atheist West, (In Arabic), Muhammad Nabil Al-Nashwati, Dar Al-Qalam – Damascus, (1St Ed) 1431 AH - 2010 AD.
15. Flags and Dwarves in the Balance of Islam, (In Arabic), Abu Al-Turab Sayed bin Hussein bin Abdullah Al- Afani, Publisher: Dar Majid Asiri for Publishing and Distribution - Jeddah, (1 St Ed) 1424 AH – 2004 AD.
16. Al-Alam, (In Arabic), Khair Al-Din Mahmoud Al-Zarkali, Publisher: Dar Al-Ilm for Millions – Beirut, Edition (15) 2002 AD.
17. Atheism poisons everything, (In Arabic), Haitham Talaat, presented by: Abdel Basset Qari,
18. Newbook for Publishing and Distribution - Cairo, (1 St Ed) 2015 AD.
19. Man between Materialism and Islam, (In Arabic), Muhammad Qutb, Dar al-Shorouk, Ninth Ed 1408 AH- 1988 AD.
20. Man in the Modern World, (In Arabic), Julian Huxley, translated by: Hassan Khattab, and revised by: Abdel Halim Montaser, The Egyptian Renaissance Library – Cairo.
21. Objectives of Education in Dialectical Materialistic Thought, (In Arabic), Issam El-Din Ali Hassan Hilal, Journal of Contemporary Education, Cairo, Vol. 12, 1995, Publisher: Modern Education Association - Cairo.
22. Illusions of the Mind: Reading in the New Organon of Francis Bacon, (In Arabic), Adel Mustafa, Hendawy Foundation CIC – Cairo.
23. Faith and Scientific Advancement, sincere Mujib Chalabi, (In Arabic), Hani Rizk, Dar Al-Fikr – Damascus, (1 St Ed) 1421 AH - 2000 AD.
24. History of Modern Philosophy, (In Arabic), Youssef Karam, Dar Al Maaref - Cairo, (Fifth Ed) 1969 AD.
25. History of moral theories and their practical applications, (In Arabic), Abu Bakr Zikra, Dar al-Fikr al-Arabi,, (1 St Ed) 1965 AD.
26. History of Europe, (In Arabic), Shawki El-Gamal, Abdullah Abdel Razek, The Egyptian Office for the Distribution of Publications - Cairo, 2000 AD.
27. Philosophical Investigations, (In Arabic), Ludwig Wittgenstein, translation and commentary: Abdel Razzaq Bannour, The Arab Organization for Translation - Beirut, (1 St Ed) 2007 AD.
28. Evolution and stability in the life of mankind, (In Arabic), Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk – Beirut, (4 TH Ed) 1411 AH-1991 AD.
29. Definitions, (In Arabic), Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jarjani, investigation: a group of scholars, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, (1 St Ed) 1403 AH -1983 AD.
30. Dismantling the suspicions of atheists in proving the prophethood of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, (In Arabic), Muhammad Fawzi Al-Ghamdi, Indexing of King Fahd National Library during publication - Riyadh, (1 St Ed) 1439 AH.
31. The Efforts of Modern Muslim Thinkers in Resisting the Atheistic Current, (In Arabic), Mahmoud Abdel Hakim Othman, Knowledge Library – Riyadh.
32. Vitality in the face of materialistic thought, (In Arabic), Magdy Abdel Hafeez, Journal of Literature and Criticism, 40, 1988 AD, Publisher: The National Progressive Unionist Gathering Party – Egypt.
33. The Myth of Atheism, (In Arabic), Amr Sherif, Al-Shorouk International Library - Cairo, (1 St Ed) 1435 AH – 2014 AD.

34. Studies in Modern Philosophy, (In Arabic), Mahmoud Hamdi Zaqzouq, House of Arab Thought – Cairo, 3rd Edition.
35. Guide to Confused Minds in Uncovering Contemporary Doctrines, (In Arabic), Hamed Ibn Abdullah Al-Ali.
36. Motives towards materialism, (In Arabic), Mortada Motahari, translated by: Muhammad Ali Al- Taskhiri, Dar Al-Tarifa for printing, publishing and distribution - Beirut, 1991 AD.
37. Journey of a mind: this is how science leads the fiercest atheists to faith, (In Arabic), Amr Sharif, presented by: Ahmed Okasha, Al-Shorouk International Library - Heliopolis, (4 Th Ed) 1432 AH-2011AD.
38. My Intellectual Journey in Seeds, Roots and Fruits, a non-autobiographical and non-objective biography, (In Arabic), Abdel Wahab El-Mesiri, The General Authority for Cultural Palaces - Cairo, (1 St Ed) 2000 AD.
39. Islamic and Secular Sharia, (In Arabic), Muhammad Emara, Dar Al-Shorouk - Cairo, (1 St Ed) 1423 A.H. – 2003 A.D.
40. The conflict between faith and materialism: Reflections on Surat Al-Kahf, (In Arabic), Abu Al- Hasan Ali Al- Hasani Al-Nadawi, Dar Al-Qalam - Kuwait, (1 St Ed) 1390 AH - 1971 AD.
41. An atheist prayer, (In Arabic), Muhammad Hamid, Dar Al-Taqwa for Publishing and Distribution - Cairo .
42. Human Energy, (In Arabic), Ahmed Hussein, Egypt Press, 1962 AD.
43. Our Mad World, a collection of research and articles, (In Arabic), by Bertrand Russell, translated by: Nazmi Luka, Dar al-Maarifa edition.
44. Social Justice in Islam, (In Arabic), Sayyid Qutb, House of Revival of Arab Books - Cairo, (4 Th Ed) 1954 AD.
45. Mind and Matter, a collection of articles, (In Arabic), by Bertrand Russell, translated by: Ahmed Ibrahim Al- Sharif, revised by: Zaki Naguib Mahmoud, Cairo, 1975 AD.
46. Our Creed in the Creator, Prophethood and the Hereafter, (In Arabic), Abdullah Nehme, Izz El-Din Foundation for Printing and Publishing - Beirut, (2 Nd Ed) 1403 AH-1983 AD.
47. Knowledge and the Existence of God Does knowledge kill belief in the existence of God?, (In Arabic), John Lennox, Translator: Mariana Katkoot, Editing: Sameh Fikri Hanna, Presented by: Maher Samuel, Publisher: Credologos Service.
48. Secularism - Its Origin, Development and Effects in Contemporary Islamic Life, (In Arabic), Safar bin Abdul Rahman Al-Hawali, Publisher: Dar Al-Hijrah – Riyadh.
49. Secularism and Islam’s Position on It, (In Arabic), Hammoud bin Ahmed Al-Ruhaili, 1422 AH, Publisher: The Islamic University of Madinah.
50. Al-Awasim and Al-Qawasim in the Refutation of the Sunnah of Abi Al-Qasim, (In Arabic), by Ibn Al-Wazir, verified and corrected, and his hadiths were extracted, and commented by: Shuaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution – Beirut, (3 Rd Ed) 1415AH - 1994 AD.
51. Atheists Clinic, (In Arabic), Haitham Talaat.
52. The purpose of the universe between Islam and materialism, (In Arabic), (unpublished Ph.D.), Najat Musa Al- Dhib, Umm Al-Qura University, Mecca, 1423 AH-1424 AH.
53. France in the Eighteenth Century, (In Arabic), Olivier Chalin, Dar Bilan - Paris, i: 2006 AD.

54. Modern materialistic thought and Islam's position on it, (In Arabic), Mahmoud Othman, Publishing of the Anglo-Egyptian Library - Cairo, Hassan Press – Cairo.
55. Contemporary Material Thought in the Arab Countries and the Position of Islamic Thought on it, (In Arabic), (Unpublished Ph.D.), Saud bin Salman Al Saud, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 1993 AD.
56. Contemporary Thought in the Light of the Islamic Faith, (In Arabic), Yahya Hashem Farghal,1419 AH-1998 AD.
57. English Philosophy in a Hundred Years, (In Arabic), Rudolf Metz, translated by: Fouad Zakaria, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing - Alexandria, (1 St Ed) 2009 AD.
58. Materialist philosophy and the deconstruction of man, (In Arabic), Abdel Wahhab El-Mesiri, House of Contemporary Thought - Beirut, Dar Al-Fikr - Damascus, (2 Nd Ed) 1428 AH - 2007 AD.
59. Contemporary Philosophy in Europe, (In Arabic), E. M. Bushinsky, translated by: Izzat Qarni, The World of Knowledge Series - The National Council for Culture, Arts and Letters - Kuwait. 1992 AD.
60. The philosophy of Bertrand Russell, (In Arabic), d. Muhammad Mahran, published: Dar Al Maaref - Cairo, 1976 AD.
61. Confronting Contemporary Atheism and the Doctrines of Science, (In Arabic), Yahya Hashem Farghal, Islamic Research Academy - Al-Azhar, 1400 AH-1980 AD.
62. Modern Physics and Dialectical Materialism, (In Arabic), Ephicios Petsakis, translated by: Abd al- Razzaq al- Sumari, vol. 10, vol. 9, 1998 AD, Publisher: Cognitive Circulation Association, Tunisia.
63. The destiny of nature The laws of life reveal the existence of purpose in the universe, (In Arabic), Michael Denton, translated by: Musa Idris, Muhammad Al-Qadi, Muhannad Al-Toumi and others, presented by: Muhammad Al-Awadi, Braheen Center for Research and Studies – London, (1 St Ed) 2016 AD.
64. The Story of Civilization, (In Arabic), William James Durant, Presented by: Mohieddin Saber,Translated by: Zaki Najib Mahmoud and others, Publisher: Dar Al-Jeel - Beirut, Arab Organization for Education, Culture and Science - Tunis, year of publication: 1408 AH – 1988 AD, Priests of New Atheism, Haitham Talaat, (1 St Ed).
65. Zayouf reagents, (In Arabic), Abd al-Rahman al-Maidani, publisher: Dar al-Qalam - Damascus, (2 Nd Ed) 1412 AH – 1991 AD.
66. Communion Beyond the Nature of Information, (In Arabic), William Dembsky, translated by: Khalil Zeidan, Braheen Center for Research and Studies - London, (1 St Ed) 2017.
67. Ludwig Wittgenstein, (In Arabic), Azmi Islam, Dar Al Maaref Publishing - Cairo, (1 St Ed).
68. Dialectical materialism and historical materialism, (In Arabic), Joseph Stalin, Damascus Printing House – Damascus.
69. Materialism in Philosophical Thought, (In Arabic), Ahmed Ramadan, Islamic House for Printing and Publishing- Beirut, (1 St Ed) 1420 AH.
70. Materialism, Critical Comparison in Structure and Method, (In Arabic), Nabil Ali Saleh,
71. Contemporary Terminology Series, Islamic Center for Strategic Studies - Najaf – Iraq.
72. Materialism and Critical Empirical Doctrine, (In Arabic), Lenin.
73. Principles of Philosophy, (In Arabic), a. s. Rabobert, translation: Ahmed Amin, Hindawi

74. Foundation for Education and Culture – Cairo.
75. Galaxies, a very short introduction, (In Arabic), John Gribbin, translated by: Muhammad Fathi Khader, Hindawi Foundation for Education and Culture - Cairo, (1 St Ed) 2015 AD.
76. Diogenes magazine "The Lamp of Thought",(In Arabic), Theodore Papadopoulos, Register of the Arabs, Cairo, 1968 AD.
77. Contemporary Intellectual Doctrines and Their Role in Societies and the Muslim's Position on It, (In Arabic), Ghaleb Awaji, Publisher: Al-Asriya Al-Dhahabiya Library - Jeddah, (1 St Ed) 1427 AH- 2006AD
78. The Ethical Problem and Philosophers, (In Arabic), André Cresson, translated by: Abdel Halim Mahmoud, Abu Bakr Zekry, Dar Al-Shaab Press - Cairo, 1399 AH-1979 AD.
79. Sources of Islamic Studies, (In Arabic), Youssef bin Abd al-Rahman al-Mara'ashli, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.
80. The Philosophical Terminology of the Arabs, (In Arabic), Abd Al-Amir Al-Aasam, Investigated by: Abd Al- Amir Al-A`sam, The Egyptian General Book Organization - Cairo, (2 Nd Ed) 1989 AD .
81. With the philosopher, (In Arabic), Muhammad Thabet Al-Fandi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing - Beirut, (1 St Ed) 1974 AD.
82. A Dictionary of Philosophers (philosophers - logicians - theologians - theologians - mystics), (In Arabic), George Tarabishi, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing - Beirut, 3rd edition, 2006 AD.
83. The Philosophical Dictionary in Arabic, French, English and Latin Words, (In Arabic), Jamil
84. Saliba, Lebanese Book House - Beirut, School Library – Beirut.
85. The Philosophical Dictionary, (In Arabic), Academy of the Arabic Language, General Authority for Amiri Press Affairs – Cairo.
86. A Dictionary of Philosophical Terms and Evidence, (In Arabic), Jalal al-Din Said, Dar al-Janoub for Publishing - Tunisia.
87. Dictionary of Space Sciences and Modern Astronomy, (In Arabic), Imad Mujahid, Dar Al Yazouri Scientific for Publishing and Distribution – Amman.
88. A Dictionary of Biology Terms, (In Arabic), Collection and Classification: Kamal Al-Hinnawi, Reviewed by: Hisham Al-Hinnawi, Academic Library - Cairo .
89. A Dictionary of Language Standards, (In Arabic), Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al- Razi, Abu Al- Hussein, investigation: Abdul Salam Haroun, Publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
90. Articles on the Philosophy of Evolution, (In Arabic), Shibli Al-Shamil, Al-Muqtaf, Cairo, (2 Nd Ed) 1940 AD.
91. The Path of the Path in the Doctrine of Evolution, (In Arabic), Ismail Mazhar, Hindawi Foundation for Education and Culture – Cairo.
92. Atheists debate, Haitham Talaat, (In Arabic), proofreading and reviewing: Ahmed Al-Makki, assembled, coordinated and directed by: Wael Al-Fateh, (1 St Ed).
93. Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism, Abdel Wahab El-Mesiri, (In Arabic), Dar Al-Shorouk - Cairo, (1 St Ed) 1999 AD.
94. The position of the Noble Qur'an on materialistic thought, (In Arabic) Muhammad Talib Mudlul, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, (1 St Ed) 2007.
95. Materialism in the Islamic World, (In Arabic) Adel Al-Tal, Dar Al-Bayna for Publishing and

96. Distribution –Damascus, (1 St Ed) 1415 AH-1995 AD.
97. The Rise of Scientific Philosophy, (In Arabic) Hans Ristenbach, translated by: Fouad Zakaria, Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing – Alexandria.
98. The Theory of Evolution and the Origin of Man, (In Arabic) Salama Mousa, Hindawi Foundation for Education and Culture – Cairo.
99. Criticism of Evolutionary Ethics, (In Arabic) Richard Dawkins as a model, Reda Zaidan, Braheen Center for Research and Studies - London, (1 St Ed) 2018.
100. Are you an illusion? (In Arabic) Mary Midgley, translated by: Wineb Salah, Braheen Center for Research and Studies - London, (1 St Ed) 2020 AD.
101. There is a God, how did the most famous atheist change his mind? (In Arabic) Anthony Flew, translation: Salah Al-Fadhli, review and commentary: Mortada Farag, Al-Abbas's (p) Holy Shrine - Karbala, (2 Nd Ed) 1438 AH.
102. The true face of atheism, (In Arabic) Rafi Zakarias, translation: Mariana Katkoot, printing a vision for printing, published by: Maher Samuel – Cairo.